

لقد ذكرت يا حضرة الاستاذ في باب " ذفاتر الايام " من عدد " الجمهورية رقم ٣٦٧٨ الصادر بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٦٩ ، عند كلامي على تدخل بعض الصحف الصادرة في بعض العواصم العربية في شؤون لبنان الخاصة ، تحت العنوان " تدخل سمج " ، لقد ذكرت ، اقول ، جريدة "النور" الكردية الصادرة في بغداد ، منتقيا منها هذا المقطع : " ان الطريق الصحيح للخروج بلبنان من ازمته هو قيام حكم ديموقراطي تقدمي معاد للاستعمار والرجعية وحليف للدول العربية المتحررة وموئمن باهداف الشعوب العربية في التحرر والخلاص من الاستعمار وتواعده وعمالته . " وقد نصحت الاكراد ، بالنتيجة ، بالعمل على تنقية مشاكلهم . . . ، مهيبا بهم للاهتمام في

الاولى بامورهم قبل حشر انوفهم في امور غيرهم .
اما ان جريدة " النور " هذه تتنطع متطوعة لتسوية ازمة حكم عارضة في بلد ديموقراطي كلبنان ، بينما الوطن الكردي ضائع كله ، في العراق وفي غير العراق ، في خضم من الحروب والثورات . . هي اولس باهتمام ابنائه بمسح ما تخلفه هذه المآسي ، من مجراح دامية ، فبتلك لعمري حقيقة اسطع من نور الشمس ، ونحن ، اكراد لبنان الديموقراطي اول من يشكر مخلصا على نصيحتك الثمينة هذه ، متكرين ، في عين الوقت ، لموقف جريدة في بغداد تدعي كذبا وبهتانها انها تنطق باسم الاكراد ، وهي ، مع جميع من يقوضون على ادارتها وتحريرها ، ليست ، في الحقيقة ، على شي من صحة الذهنية الكردية واصالسة الاكراد الشريفة ان في العراق او في غير العراق ، بل هي بالفعل لسان حال الخيانة لكل ما هو ومن هو على خلاف ذلك .

وتوضيحا لهذا الواقع ، لا بد من تذكير حضرتكم ، وتذكير جميع من طالعوا كلمتكم في اتهام الاكراد بما ليس منهم ولهم وبما لم يكن قط من شيمتهم ، بان جريدة " النور " في بغداد انما تصدر بعهدة زمرة من الاكراد العراقيين الخارجين على الثورة الكردية والمنبذين من كل كردي صميم شريف لتعاونهم على قومهم تحت اسم الطالبين او سواهم مع الفريق الحاكم المعروف في بغداد بانتهازته وعمولته للاجنبي بهذا الشكل دون ذاك ، وهي لسان ينطق بشذوذ هذه الزمرة المراوغة الانتفاعية الخائنة المطرودة منذ سنوات من اجضان الثورة الكردية المظفرة بقيادة الملا مصطفى البارزاني .
ونحن الاكراد في لبنان ، وفي طبيعتهم صاحب التوقيع ومن اليه من خالص الاكراد اصحاب المبادئ السليمة وصحيح العقائد الديموقراطية والاهداف الانسانية الرفيعة في جميع بقع الارض ، لنستنكر اشد الاستنكار ما تنطعت للتدخل فيه صحيفة " النور " ، صحيفة المروق والاستجداء ، العاملة في الاولى على طمس النور من امة الاكراد ولغير المصلحة الكردية العليا ، املين ان تنصفوا الاكراد السلماء ، وهم التسعة والتسعون في المائة من الشعب الكردي الابن ، فتميزوا في المستقبل دائما بين السواد الاعظم منه وهذه القلة الماجورة لاعداء كردستان والامة الكردية العظيمة التي انجبت للعالم المتمدن بطل المروءات صلاح الدين .

الى هنا ، يا استاذ عقل ، نحن معك وائة في المائة . ولكن الذي نعارضك فيه باشد من الشدة هو انك ، في عدد " الجمهورية " ٣٦٧٩ الصادر بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٦٩ ، لم تتورع في ان تكيل للاكراد ، كل الاكراد ، دونما تمييز بينهم ، ولا سيما اكراد العراق الغاضبين الثائرين لكرامتهمهما لا يقرك عليها حتى ما نعده فيك من عقل وتعقل واتزان ، ولما عرفت به من علم وثقافة وسعة اطلاع ، ولا ما انت عليه من سمو اخلاق وحسن ادراك للمسؤوليات . . .

فقد رحت مع الاسف تقول في العدد ٣٦٧٩ المذكور بان لكراد العراق كل يوم ثورة وتمردا ، وانهم هناك سبب عهم الاستقرار وسبب تفسخ المجتمع العراقي . . وما شاكل من الافتراءات التي اؤكد لنفسي ويحلولي ان اؤكد لك نفسك ايضا بانك تهورت فيها باكثر سهولة مما يفعل الخونة من اكراد العراق الذين تعصم ما هم عليه من شذوذ على جميع اكراد العراق ، مع انه لا يجوز ان يفوت علمك الرصين الرزين ان بين كل شعب في كل عصر ومصر فئة من المارقين حكم عليها القدر الغاشم ان تمثل دورا في التاريخ البشري لا يتفق وكرامة المجموع من هذه الامة او تلك .

فهل يجوز لك يا حضرة الاستاذ ان تخلط هكذا بين البازر والحار ، بين الصالح والطالح . . .
اولم تكن طوال حياتك الادبية والصحافية والوطنية في طليعة من يناضلون في سبيل حقوق الانسان ؟
فكيف تسمح لقلبك الذي يبدو انه عصى عليك هذه المرة بالتهجم على اكراد العراق وهم ، باسم
حقوق الانسان هذه ، قد طالما طالبوا ويطالبون وسيطالبون بانصافهم ، وانهم في سبيل هذه الغاية
الشريفة السامية يزيقون دماءهم ابله كراما يحدوهم الحس القومي والغيرة الوطنية ليس للاخلال
باستقرار العراق ولا لتفسيخ المجتمع العراقي كما تتوهم ، بل لتهييد الطريق لتحقيق استقرار فيه
يقوم على مبادئ الحريات الديمقراطية الصحيحة وعلى روح شرعة الامم المتحدة ، بحيث ، بالنتيجة ،
وعن طريق احترام حقوق المليوني كردي عراقي ، تتم وحدة المجتمع الوطني السلمية التي يتساوى فيها
كل المواطنين في الحقوق والواجبات والمنافع ، كما لا يخفى عليك الراسخ الواسع . . .

فعمس يا استاذ ، عساك تنرن بميزان العلم والحق والعدل والعقل ، وهو اعز وابرز ما فيك ، اكل
ما يعن لك منذ الاق ان تحزره بقلمك " السيل " الذي طائفا عرفناه بعيدا عن تشجيع اهل الخيانة
والعمولة والاستبداد والاستغلال الغير مشروع للشعوب المطالبة بحرياتهما باسم القانون والعدالة
الاجتماعية ، ذاكرا على الدوام انه ، اذا انسان الداعي ، وهو اللبناني الصادق الابي ، يتحسس كرامة
الاصل الكردي الذي هو منه ، فمن الانصاف ولا شك ان تحفل كلمته هذه على محمل الصدق والجد
فلن يكون لاي قلم اي مجال يعد للتهجم والافتراء والخلط ، عن علم او عن غير ما علم ، بين بين
الشريف من الاكراد او سواهم في العالم وبين المارق منهم والشيون . وان اردت ان تعود ثانية الى
صحيفة " النور " العراقية الناطق اصحابها الاكراد الماجورون باسم اهل الحل والربط في بغداد ،
فتحاش ، بالله عليك ، مثل هذا الخلط الملي بالمشاكل والطافح بالوخيم من العواقب ، ان وجدت
فيها ، في هذه الوريقة الصفراء ، ما هو من وحي الفئة الحاكمة الان هناك وليس من وحي السياسة
الكردية الاصلية البعيدة ، تجاه لبنان وكل ما يمت الى لبنان ، عن كل سفسة وكل فلسفة لا يؤسس
اصحابها لبنان كل التأييد في كل ما هو حق وعدل .

ثم تذكر دائما ، عندما تكتب شيئا عن اكراد العراق على الاخص ، ان هناك جماعة اصحاب
" النور " من الاكراد الماجورين الذين ، اذا كانوا لم يعرفوا او لم يريدوا ان يخلصوا لكرديتهم
فلا شك في انهم عاجزون كل العجز عن الاخلاص لما هو غير كردي ، بما في ذلك العروبة او لبنان
او غيرهما من النظريات والاطوان ، وانهم ، في كل ما يقولون او يكتبون او يفعلون ، انما هم خدام المستا
وعبيد الاجرة ، وانه ، فوق هذا وذاك ، لا يكن لبنانيا حقا ومخلصا كالاستاذ فاضل سعيد عقل ،
سليل البطولة والشهادة ، ان يدع المجال يفتح للشك ولو ذرة في امكان القول بان فلانا ،
لا سح الله ، هو ايضا ماجور . لا والله . والسلام .

بيروت في ١٦ / ١ / ١٩٦٩

الكردي اللبناني

جميل حو